لامية ابن ابي الصلت او المزجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر واحسن ما زاد
على الاصل بنكتة لا توجد فيه ومنه التلميح وهو ان يشار الى قصة او مثل
او شعر ومثل التلميح في النظم الى القصة قول الشاعر فوالله ما ادري احلام نائم
المت بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه
الشمس على ما روي من انه قاتل الجبارين يوم جمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب
قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس
حتى فرغ من قتالهم وحل هو ان ينثر النظم ولا يكون مقبولا الا اذا كان سبكه
مختارا غير قاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول
بعضهم فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي ثمار نخلاته كالحنظل
لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم ومنه عقد
وهو نظم نثر ولو كان قرانا او حديثا على طريق الاقتباس كقول ابي العتاهية
ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر عقد قول علي رضي الله عنه ما لابن
ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة ثم قال وانتانق اي تتبع الانق
والاحسن يقال تانق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه والتانق
في الكلام تتبع الاحسن بان يكون في غاية البعد من التنافر والتعقيد
والتقديم والتاخير الملبس وان تكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة
الى غير ذلك وقوله ان تسل شرط والجواب محذوف والتقدير ان تسل
من التانق فهو حسن وحسنه في ثلاثة مواضع احدها الابتدا لانه اول ما يقرع
السمع كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل واحسن الابتدا ما ناسب المقصود
وهو المشار اليه بقوله براعة استهلال من برع اذا فاق اصحابه كقوله
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلا صعدا ومن المواضع
التي ينبغي التانق فيها انتقال يعني مما افتتح به الكلام الى ما يلايمه ويسمى
هذا الانتقال الاقتضاب ومنه ما يقرب من التخلص كقوله بعد حمد الله
ونحو اما بعد فاني فعلت كذا وكذا وهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد
وكتنا

وكتنا الى كلام اخر بلا ملايمة لكن يشبه التخلص من حيث انه يوتى بالكلام فجاة من
غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن
من شي بعد الحمد والثنا فاني فعلت كذا وكذا والتخلص هو الخروج مما افتتح به
الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما ومن المواضع التي ينبغي التانق
فيها ما اشار اليه بقوله حسن الختام فيجب على البليغ ان يختم كلامه شعرا كان
او خطبة او رسالة بالحسن خاتمة لانه اخر ما يعيه السامع ويرتسم في النفس فان
كان مختارا حسنا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبق من التقصير
كالطعام اللذيذ الذي يتناول بعد الاطعمة التفهة وان كان بخلاف ذلك كان على
العكس حتى ربما انساه المحاسن السابقة واحسنه ما اذن بانتها الكلام حتى
لم يبق للنفس شوق لما وراه كقوله بقيت بقا الدهر يا كهف اهله وهذا دعا
للبرية شامل وقول الناظم انتهى المقال يعني ما قاله وليس مراده انتهى المقال
الذي هو بمعنى الختام لانه يصير مكررا مع ما قبله وهذا اخر ما يسر الله على
على هذه الارجوزة واسال الله سبحانه وتعالى ان لا يحرمنا من جزيل ثوابه وان يجعلنا
من جملة احبابه وان ينفعنا واخواننا بما علمنا ويعلمنا ما جهلنا وان يختم
لنا بالايمان وهو راض عنا بجاه محمد صلى الله عليه وسلم تم الشرح المبارك
نهار الجمعة اواخر شعبان سنة ١٣٠٨ غفر الله سبحانه وتعالى للناظم
والشارح والكاتب ولجميع المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات الاحيا منهم والاموات
بفضله وكرمه انه جواد كريم
وبعباده روف رحيم
وما توفيقي الا
بالله عليه
توكلت
وهو رب
العرش
العظيم
م

Copyright © King Saud University